العلم الإلهی من منظور علماء الكلام الإسلامی (دراسة مقارنة)

ناهد الشماسي[1]

الخلاصة:

إنّ هذه الدراسة التی تحمل العنوان (العلم الإلهی من منظور علماء الكلام الإسلامی دراسة مقارنة)، تُسلّط الضوء على تعريف العلم الإلهی عند أكبر عدد ممكن من علماء الكلام الإسلامی القدامی، ومن مختلف المذاهب، من أجل دراستها ومقارنتها، لهدف الوصول إلى نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينها، كل هذا من أجل إظهار الوحدة الإسلامية ، ومدى اتفاقها فی المعتقدات الإسلامية، وذلک من خلال الجمع بين آراء علماء الكلام المسلمين فی أهم البحوث الكلامية المتعلقة بمعرفة الله تعالى وصفاته، فتكون هذه البحوث سداً منيعًا أمام أعداء هذه الأمة الإسلامية العظيمة.

واستنتجت ما يلی: اتفاق علماء الكلام المسلمين على أن صفة العلم الإلهی: هی صفة ذاتية لا تنفک عن ذاته سبحانه، وأنها من صفات الكمال والغنى المطلق، وأن الدليل عليها هو اتقان وإحكام العالم والكون. ولقد وجدت الانسجام والتقارب بين أقوال وآراء علماء الكلام الإسلامی فی تعريف صفة العلم الإلهی، وإن الاختلاف بين بعض العلماء لا يتعدى اللفظ دون المفهوم، فجميع علماء الكلام يسعون إلى تنزيه الذات المقدسة من كل نقص. أما ذهاب البعض إلى نفی الصفات عنه تعالى (كالمعتزلة)، أو ذهابهم إلى القول بأن صفاته تعالى زائدة على الذات (كالأشاعرة)، فهدفهم جميعًا تنزيه الذات المقدسة من كل نقص وعيب وحتى لا يتعدد الواجب.

الكلمات المفتاحية: الكلام الإسلامی، العلم الإلهی، الشيعة، المعتزلة، الأشاعرة، الزيدية، الماتريدية، السلفية.

---

١ دكتوراه تفسير مقارن من جامعة المصطفى (ص) العالمية ودكتوراه فی علم الكلام الإسلامی من جامعة آل البيت (ع) وجامعة قم المقدسة.

nahed1010@gmail.com

المقدمة

إن دراسة المعتقدات الإسلامية على أساس العقل والمنطق والبرهان، ومواجهة الشُبهات التى تُثار حولها، تعتبر من أكثر البحوث العلمية شرفًا وقيمة، وفى ظلها يكتسب الإنسان الإيمان والعقيدة الصحيحة حول معرفة الله تعالى وصفاته، ومن أهم تلك الدراسات؛ هو علم الكلام الإسلامى. (المصباح اليزدى، دون التاريخ، ص: ٢٣، المقدمة).

وعليه يُعد علم الكلام الإسلامى مقدّم على غيره من الدراسات والعلوم لكونه متعلقًا بأشرف العلوم وأرقاها، والتى هى أصول الدين، أى معرفة الله ورسوله، والعلم بالله وصفاته. (انظر: خلاصة علم الكلام، الفضلى، ص: ٢٤): حيث يسعى علم الكلام الإسلامى إلى تطوير الفهم الإيمانى لدى المسلم، والترقى به من أجل أن يدرک مضمون عقيدته، وذلک من خلال اطلاعه على المفاهيم الاعتقادية التى ترجع إلى الخالق سبحانه وتعالى وصفاته وأفعاله، وكذلک حفظ إيمانه من أن تتسرب إليه الشبهات. (العاملى، ١٤١١هـ ص: ١٠).

ولقد اهتم علماء الكلام من مختلف المذاهب والنحل بدراسة صفة العلم الإلهى من حيث أنها من صفات الذات، أم أنها صفة زائدة على الذات؟ ، وكذلک دراسة علمه تعالى بذاته وعلمه بالأشياء قبل الإيجاد وبعد الإيجاد ، وغيرها من تلک المباحث المتعلقة بصفة العلم ، وعليه فأننا فى هذا البحث نتطرق لأهم آراء علماء الكلام المسلمين القدامى حول تعريفهم لصفة العلم الإلهى ، والوقوف على نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينهم وتوجيهها إلى ما فيه الاتفاق، كل هذا من أجل الرد على المتصيّدين للإسلام وأهله، وسد أبواب الاختلاف، ومن أجل أن يبقى جسد الأمة الإسلامية واحداً متحداً أمام أعداء هذه الأمة، الذين كل هدفهم هو تمزيق شمل هذه الأمة الإسلامية التى أسّسها رسول الله (ص) قبل أربعة عشر قرن.

أهداف البحث:

١ـ التعرف على العلم الإلهى، من خلال البراهين العقلية، والأدلة الروائية.

٢- التعرف على آراء علماء الكلام المتقدمين من مختلف المذاهب حول العلم الإلهى.

٣- التعرف على أهم نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين العلماء حول العلم الإلهى.

أهمية البحث:

أهمية البحث تعود إلى أهمية موضوعه ألا وهو (العلم الإلهى)، فالبحث فى آراء علماء الكلام الإسلام ـ ومن مختلف المدارس ـ حول صفة العلم الإلهى، هو أهم ما يجب البحث فيه، حيث تجعلنا نقف على نقاط الاتفاق بين هؤلاء العلماء، وكذلك معالجة نقاط الاختلاف، وتوجيهها إلى ما فيه الاتفاق، لأن كل ذلك يصب فى مصلحة وحدة المسلمين، وسد كل الأبواب أمام المتصيّدين الذين همْهّم النيل من معتقدات الأمة الإسلامية.

دراسات سابقة:

لقد اهتم الباحثون بدراسة صفة العلم الإلهى فى الفكر الإسلامى، ومن أهم الرسائل والاطروحات التى تناولت دراسة صفة العلم الإلهى:

١ـ صفة العلم الإلهى فى الفكر الإسلامى، للباحث/ حسن حسين تونجبيلك / رسالة ماجستير لعام ١٤٠٣هـ

وقد تناول فيه تعريف صفة العلم الإلهى، وفى قدمه وعمومه، وموضوعه عند المتكلمين والفلاسفة المسلمين.

٢ـ العلم الإلهى، حقيقته وأحكامه عند الإمام برهان الدين اللقانى، للباحث/ خالد حماد العدوانى، رسالة دكتوراه لعام ١٤٤٠هـ بجامعة الكويت.

وهى دراسة استقرائية تحليلية، لبيان وتوضيح مفهوم وحقيقة العلم الإلهى وأحكامه عند الإمام اللقانى المالكى (ت: ١٠٤١هـ).

إلا أنى لم أجد من تناول دراسة تعريف صفة العلم الإلهى ـ والتى هى من أهم المعتقدات الإسلامية ـ فى دراسات علماء الكلام المسلمين القدامى، والمقارنة بينها، من أجل الوصول إلى نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينهم فى تلك الصفة الإلهية.

ولذلك فإن هذا البحث وهذه الدراسة تُركز على استقراء تعريفات علماء الكلام المسلمين القدامى لصفة العلم الإلهى، والمقارنة بينها، والوقوف على أهم نقاط الاتفاق، وتوجيه نقاط الاختلاف.

نوع البحث: وصفى، مقارن؛ من خلال استقراء، آراء علماء الكلام المسلمين فـى تعريـف العلم الإلهى، ومقارنتها والوقوف على أهم نقاط الاتفاق وتوجيه نقاط الاختلاف.

السؤال الأصلى: ما هو العلم الإلهى من منظور علماء الكلام الإسلامى؟

الأسئلة الفرعية:

١- ما هو تعريف العلم الإلهى؟

٢- ما هى أهم آراء المتكلمين الإسلاميين حول العلم الإلهى؟

٣ـ ما هى نقاط الاتفاق والاختلاف بين آراء المتكلمين الإسلاميين حول العلم الإلهى؟

الفرضية: تجتمع كلمة علماء الكلام حول العلم الإلهى بأنها من صفات الذات والكمال.

المحتوى العلمى:

والبحث يتكون من ثلاثة مباحث رئيسية، وكل مبحث له عدة مطالب، وهـذه المباحـث هى كالتالى:

المبحث الأول: تعريف العلم الإلهى:

يتناول هذا المبحث مطلبين رئيسيين، وهما: المطلب الأول: ويُعرض فيه تعريـف العلـم وتقسيماته، ثم المطلب الثانى: ويُعرض فيـه تعريـف العلـم الإلهـى، وأقسـامه، وأدلتـه العقليـة والروائية.

المطلب الأول: تعريف العلم:

وفى هذا المطلب نتناول تعريف العلم لغة واصطلاحًا، وأهم تقسيماته.

١ـ تعريف العلم لغة واصطلاحًا:

العلم لغة نقيض الجهل، قال ابن فارس: ((العين واللام والميم أصل واحد، يدل على أثـر بالشىء يتميز به عن غيره، والعلم نقيض الجهـل)). (ابـن فـارس ،١٣٩٩هــ ج٤: ١٠٩، ١١٠، مادة علم).

والعلم يدل على إدراک الشیء بحقیقته، قال الراغب الاصفهانی: ((العلـم إدراک الشـیء بحقیقته، وذلک ضربان: أحدهما: إدراک ذات الشیء، والثانی: الحکم علی الشیء بوجود شـیء وهو موجود له)). (الراغب الاصفهانی، ۱۴۳۰هـ ۵۸۰، مادۀ علم)

والعلم صفۀ جمالیۀ من صفات الله سبحانه وتعالی، قال ابن منظور: ((العلـم مـن صـفات الله عز وجل العلیم والعالم والعلام)). (ابن منظور، دون التاریخ، ص ۳۰۸۲ ، ۳۰۸۳، مادۀ علم).

وتستخدم کلمۀ (العلم) لغویًا للدلالۀ علی إدراک الشیء بحقیقتـه والدرایـۀ بـه، أو تلـک الحقیقۀ المخزونۀ فی العقل البشری کالیقین بتلک الحقیقۀ.. (الحـاج یعقـوب، ۲۰۱۱م، ص: ۳ ،۴).

أما معنی کلمۀ العلم اصطلاحًا: فیأتی للدلالۀ علی مجموعۀ الحقائق والوقائع والنظریات، والمعلومات التی تزخر بها المؤلفات العلمیۀ، کمـا یُعـرف العلـم: بأنـه نسـق المعـارف العلمیـۀ المتراکمۀ، أو هو مجموعۀ المبادئ والقواعد التی تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمۀ بینهـا، أو هو مصدر لکل نوع من أنواع المعارف وتطبیقاتها. (الحاج یعقوب، ۲۰۱۱م، ص: ۴).

وقد ذهب الفلاسفۀ فی تعریفهم (العلم) بأنه مفهوم بدیهی، لا یحتاج إلـی تعریـف، وأن العلم من سنخ الوجود لا من سنخ الماهیات، لیکون محکومًا بقوانینها وأحکامها، بـل هـو مـن سنخ الوجود، وعلی هذا یکون تابعًا للوجـود بحسـب قوانینـه العامـۀ، مـن التشـکیک وغیـره. (الحیدری،۱۴۳۲هـ ص: ۱۰۹، ۱۱۳).

۲ـ تقسیمات العلم:

للعلم عدۀ تقسیمات، منها ما یلی:

التقسیم الأول: انقسام العلم إلی تصور وتصدیق:

ینقسم العلم إلی تصور وتصدیق، وهـذا التقسـیم متفـق علیـه بـین العقـلاء، (المظفـر، ۱۴۳۱هـ ص: ۸) قال فخر الدین الرازی: ((أن العلم إما تصور وإما تصدیق، وهذا القدر المعلوم لا نزاع فیه بین العقلاء)). (الفخر الرازی،۱۴۰۷هـ ج۳: ۱۰۳). وقد وضّح الفخر الـرازی بوجـود النسبۀ المخصوصۀ بین العالم والمعلوم فقال: ((أما القسم الأول: وهو أن یکون العلم والإدراک عبارۀ عن مجرد نسبۀ مخصوصۀ، وإضافۀ مخصوصۀ، فهذا قول ذهب إلیه جمـع عظـیم مـن

الحكماء والمتكلمين، وهو المختار عندنا وهو الحق. وذلک لأن إذا علمنا شيئًا فإنا نجد بين عقولنا وبين ذلک المعلوم نسبة مخصوصة وإضافة مخصوصة، ولهذا السبب فإنه ما لم يحصل فی مقابلة الشیء الذی هو العالم شیء آخر هو المعلوم، امتنع حصول الأمر المسمی بالعلم، وبالجملة: فحصول هذه النسبة عند حصول الأمر المسمی بالعلم وبالإدراک وبالشعور، کالأمر المعلوم بالبديهة)). (الفخر الرازی ،١٣٠٧هـ ج٣: ١٠٣، ١٠٤).

التقسيم الثانی: انقسام المعلوم إلی ما بالذات وما بالعرض:

والمراد من المعلوم بالذات: هو الذی يحضر عند العالم، سواء صورة ذهنية أو موجوداً عينيًا.

بينما المعلوم بالعرض: هو الوجود العينی للشیء للذی يكون وجوده فی نفسه غير وجوده لمدركه. . (المظفر، ١٤٣١هـ ص: ٨؛ الحيدری،١٤٣٢هـ ص: ١٠٩، ١١٣).

التقسيم الثالث: انقسام العلم إلی حصولی وحضوری:

ويراد بالعلم حضوری: هو حضور المعلوم لدی العالم، بنفس وجوده، من غير واسطة، كعلم الإنسان بنفسه، وعلمه بألمه ومرضه.

ويراد بالعلم حصولی: هو حضور المعلوم لدی العالم بماهيته أو مفهومه، كعلم الطبيب بألم المريض، وعليه فإن جميع العلوم الاكتسابية التی يكتسبها الإنسان تسمی بالعلوم الحصولية. (الحيدری، ١٤٣٢هـ ص: ١٠٩، ١١٣).

المفاد النهائی:

إن العلم لغة ضد الجهل، ويأتی للدلالة على مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات، أو مجموعة المبادئ والقواعد التی تُشرح بها الظواهر والمعارف، ومفهوم العلم مفهوم بديهی لا يحتاج إلی تعريف، ومن أهم تقسيمات العلم؛ هو تقسيم العلم إلی علم حضوری وآخر حصولی.

المطلب الثانی: العلم الإلهی:

نعلم بأن الله تعالى هو العلة الموجدة للكون، وتوجد فيه كل الكمالات الوجودية، وإن كل موجود فإنه يستمد كمالاته منه دون أن ينقص من كمالاته شيء سبحانه وتعالى. (المصباح اليزدى، دون التاريخ، ص: ٨٦).

ونعلم بإن الصفات التى تُنسب إلى الله تعالى، ما هى إلا عبارة عن مفاهيم إما أن تكون منتزعة من الذات الإلهية؛ مثل صفة: العلم، والحياة، والقدرة، أو مفاهيم منتزعة من العلاقة والرابطة بين الله تعالى ومخلوقاته؛ مثل صفة: الخالقية والرازقية. وعليه تنقسم الصفات الإلهية إلى صفات ذاتية، وأخرى فعلية. والصفات الذاتية هى الصفات الدالة على الكمال المطلق الذى يتصف به الواجب تعالى والتى تندرج جميعها تحت صفة (الغنى) المطلق لله عز وجل ، والتى من بينها صفة (العلم) . ولقد اهتم علماء الإسلام من مختلف المذاهب والنحل بدراسة وتحليل صفة العلم الإلهى، وهل هى عين ذاته أم صفة زائدة على الذات؟، وكذلك علمه بذاته وعلمه بالأشياء قبل الإيجاد وبعد الإيجاد.

وعليه يمكن القول بأن العلم الإلهى هو عين وجود المبدأ الحق تبارك وتعالى الذى هو وليس زائداً عليه (انظر: فهم الدين، موقع يحيى محمد، تاريخ الرؤية: ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٤م)، لأنه تعالى كامل بالذات ومصدر كل كمال، قال الفيض الكاشانى:((إن كل كمال لموجود بما هو موجود، فلابد وأن ينتهى إلى كامل بالذات فى ذلك الكمال، وكل كامل بالذات يجب أن يكون غنيًا بالذات فى ذاته، إذ لو افتقر فى ذاته إلى الغير لافتقر فى كماله أيضًا إلى ذلك الغير ـ وهو ظاهر ـ. وقد ثبت أن الغنى بالذات فى ذاته واحد، فجميع الكمالات ينتهى إليه. فله سبحانه ـ من كل متقابلين للموجود بما هو موجود ـ أشرفهما ـ على وجه يليق بجلاله، وكل متقابلين يكونان كلاهما صفة كمال للموجود ـ بما هو موجود ـ فكلاهما ثابتان لهما ـ عز وجل على الوجه الأكمل، كالنعوت الجلالية والجمالية. ولما كانت كمالاته عز وجل ذاتية، فهى جميعًا حاصلة له بالفعل دائمًا، وإلا لافتقر إلى مخرج لها من القوة إلى الفعل ـ فلم تكن ذاتية ـ وللزم التركب فى ذاته عز وجل ـ من جهتى القوة والفعل، تعالى عنه ويجب أن يكون جميعًا عين ذاته وجوداً وعينًا وفعلًا وتأثيراً، بمعنى أن ذاته تعالى بذاته يترتب عليه آثار جميع الكمالات، ويكون هو من حيث ذاته مبدأً لانتزاعها منه، ومصداقًا لحملها عليه، وإن كانت غيره من حيث المفهوم والمعنى، وذلك لجواز أن توجد الأشياء المختلفة والحقائق المتباينة بوجود واحد. وإنما قلنا بوجوب كونها عينه ـ تعالى ـ بهذا المعنى لأنها لو كانت زائدة على ذاته

تعالى وجوداً لافتقر إليها فى حد ذاته، فلا يكون غنيًا بالذات فى جميع الجهات ـ تقدس ربنا عن ذلک ـ وأيضًا: لو كانت زائدة على ذاته، لزم أن يكون فى حد ذاته ناقصًا، فلا يكون غير متناه فى التماميه تعالى عنه. وأيضًا لو كانت زائدة على ذاته، فلا تخلو إما أن تكون مستندة إلى غيره ـ كيف، وليس ورائه شيء؟، أو إلى ذاته ـ كيف، ومفيض الكمال لا يكون قاصراً عنه؟، وأيضًا: فيضانها من ذاته على ذاته، تستدعى جهة أشرف مما عليه ذاته فيكون ذاته أشرف من ذاته، وهو محال)). (الكاشانى ،۱۴۱۸هـ ص: ۸۰، ۸۴، باب صفاته العليا).

والذى يدلنا على اتصاف الخالق بصفة العلم، هو اتقان الخلق وانتظام الكون، وهو من قاعدة عقلية قطعية مفادها (أن اتقان المصنوع وإحكامه يدّل قطعًا على علم صانعه) (العاملى، ۱۴۱۱هـ ص۶۷)، وقد قسّم العلماء العلم الإلهى إلى قسمين؛ القسم الأول: علمه بذاته، والقسم الثانى: علمه بغيره، وهما كالتالى:

القسم الأول: علم الواجب تعالى بذاته فى مرتبة ذاته:

ومن أهم البراهين العقلية والأدلة الروائية على هذا القسم، ما يلى:

۱ـ البرهان الأول: معطى الشيء لا يمكن أن يكون فاقداً له:

وملخص الدليل: أن الإنسان يعلم بذاته علمًا حضوريًا، فمهما غفل عن شيء، فلا يغفل عن ذاته، ولو شک فى كل شيء فلا يشک بوجوده الذى يعبر عنه بـ (أنا) فكيف يجوز أن يكون الله قد زود الإنسان بهذا العلم وهو سبحانه فاقداً له، لو كان ذلک للزم منه أن يكون فاقد الشيء معطيًا له، وهو محال عقلًا، لأن مفيض الكمال وواهبه لا يكون فاقده. وحيث ثبت استناد جميع الممكنات إليه ومنها الذوات العالمة بأنفسها وجب أن يكون الواجب واجداً لهذا الكمال، أى عالمًا بذاته علمًا يكون نفسه ذاته لا زائداً عليها. (الحيدرى، ۱۴۳۲هـ ص: ۱۱۳؛ السبحانى،۱۴۳۰هـ ج۱: ۱۱۱).

قال صدر المتألهين فى هذا الصدد: ((بل أن علم الموجود الحق بذاته أتم العلوم وأشدها نورية وجلاء وظهوراً)). (صدر الدين الشيرازى ،۱۴۱۰هـ ج۶: ۱۷۷).

۲ـ البرهان الثانى: وهو يتألف من مقدمتين:

المقدمة الأولى: أن الواجب تعالى وجود مجرد.

المقدمة الثانية: كل مجرد فهو عالم بذاته.

النتيجة: أن الواجب تعالى عالمٌ بذاته. (الحيدرى ،١۴٣٢هـ ص: ١١٥).

٣ـ الدليل الروائى على علمه بذاته:

من بين الروايات المنقولة عن الأئمة (ع) والتى تدل على أن علمه سبحانه وتعالى هى عين ذاته، ما روى عن محمد بن سنان أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: ((هل كان الله عارفًا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟، قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟، قال: ما كان محتاجًا إلى ذلک، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، ونفسه هو، وقدرته نافذة، فلا يحتاج أن يسمى نفسه، ولكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها)). (المجلسى ،١۴٢٩هـ ج۴: ٨٨، الحديث :٢۶).

وقد اختار الإمام الرضا (ع) كلمة أن الله سبحانه وتعالى (عارفًا) لا عالمًا، لأن عارفًا يدل على العلم الحضورى، بينمًا عالمًا يتناسب مع العلم الحصولى أيضًا. (الحيدرى، ١۴٣٢هـ ص:١١۶)

القسم الثانى: علم الواجب تعالى بالأشياء:

وهذا القسم يتناول البراهين العقلية على علم الله سبحانه وتعالى بالأشياء قبل الإيجاد وبعد الايجاد، مع الدليل الروائى على علمه تعالى بالأشياء.

١- علمه سبحانه وتعالى بالأشياء قبل الإيجاد:

أ ـ البرهان الأول: ويبتنى هذا البرهان على مقدمتين:

المقدمة الأولى: الواجب تعالى بسيط: فالواجب تعالى بسيط صرف غير مركب بأى نحو من أنحاء التركيب، لا يخالطه نقص ولا عدم، فما من كمال وجودى إلا وهو واجد له بنحو أعلى وأشرف.

المقدمة الثانية: بسيط الحقيقة كل الأشياء، ولذلک قال صدر المتألهين الشيرازى: ((إن كل بسيط الحقيقة يجب أن يكون جميع الأشياء بالفعل، وهذا مطلب شريف لم أجد فى وجه الأرض من له علم بذلک)). (الشيرازى ،١۴١٠هـ ج٣: ۴٠).

بعبارة أخرى: إذا كان الله واجداً لشيء وفاقداً لشيء آخر، يلزم التركيب، وحيث ثبت أن الله سبحانه ليس مركبًا بل هو بسيط من كل جهة، إذن بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس شيئًا منها.

وعلى ضوء هذه القاعدة أسس صدر المتألهين لمبدأ علم الواجب تعالى بالأشياء تفصيلًا قبل الإيجاد، فقال: ((الواجب تعالى هو المبدأ الفياض لجميع الحقائق والماهيات، فيجب أن يكون ذاته تعالى مع بساطته وأحديته كل الأشياء)). (الشيرازى، ١٤١٠هـ ج٦: ٢٦٩).

فالواجب تعالى عاقل لذاته بذاته، فعقله لذاته عقل لجميع ما سواه، وعقله لذاته مقدم على وجود جميع ما سواه، فعقله لذاته عقل جميع ما سواه، وعقله لذاته مقدم على وجود جميع ما سواه، فعقله لجميع ما سواه سابق على جميع ما سواه، فثبت أن علمه تعالى بجميع الأشياء حاصل فى مرتبة ذاته بذاته قبل وجود ما عداه، سواء كانت صورة عقلية قائمة بذاته أو خارجة منفصلة عنها، فهذا هو العلم الكمالى التفصيلى بوجه، والاجمالى بوجه، وذلک لأن المعلومات على كثرتها وتفصيلها بحسب المعنى موجودة بوجود واحد بسيط. (الشيرازى، ١٤١٠هـ ج٦: ٢٦٩، ٢٧١).

وهذا هو البرهان الأول لإثبات علم الواجب بما عداه فى مرتبة ذاته قبل الايجاد، وقد عُبر عنه بالعلم الإجمالى فى عين الكشف التفصيلى، وهو مبنى على قاعدة بسيط الحقيقة كل الأشياء، ولا يخفى أن علم الواجب بذاته وعلمه بالأشياء قبل إيجادها فى مقام ذاته، وهو علم واحد لا علمان، وبذلک ترجع هاتان المسألتان علمه تعالى بذاته وبغيره قبل الايجاد إلى مسألة واحدة. (، ١٤٣٢هـ ص: ١٢٢،١٢٥)

ب ـ البرهان الثانى: معطى الشيء لا يمكن أن يكون فاقداً له:

وهذا البرهان يبتنى على مقدمتين:

المقدمة الأولى: أن الله سبحانه خالق كل شيء وواهبه كماله الذى يستحقه، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (سورة طه: آية ٥٠).

أما المقدمة الثانية: فهى أن معطى الأشياء يستحيل أن يكون فاقداً له، هذه كبرى عقلية يكفى لإثباتها تصور أطرافها. وهكذا يكون أمامنا قياس من الشكل الأول، صغراه: أن الله سبحانه معطى كل شىء خلقه، وكبراه، أن معطى الشىء يستحيل أن يكون فاقداً له.

والنتيجة: يستحيل أن يكون الله سبحانه فاقداً لأى شىء، ولو فقد العلم التفصيلى قبل الايجاد لكان فاقداً، وإذا كان فاقداً لا يمكن أن يكون معطياً وبالتالى باطل لأنه أعطى، إذن لا بد أن يكون واجداً. (الحيدرى، ١٤٣٢هـ ص: ١٢٥،١٢٦).

مسألة: علمه تعالى قبل الإيجاد إجمالى فى عين الكشف التفصيلى:

والمراد بالعلم الإجمالى: ليس المراد بالعلم الإجمالى هو العلم المبهم، لأنه من المحال أن يكون مُبهماً ومفصلًا فى آن واحد، وإنما المقصود منه هو العلم البسيط غير المركب، والعلم الإجمالى الفلسفى هو علم بسيط فيه جميع تفاصيل العلم التفصيلى، فهو مصدرها ومنبعها الخلاق لها. والعلم الإجمالى الفلسفى هو علم تفصيلى بوجه وإجمالى بوجه آخر. وذلك لأن المعلومات على كثرتها وتفصيلها بحسب المعنى موجودة بوجود واحد بسيط، فهو الكل فى وحدة ((فهذا العلم الواحد البسيط فعال للتفاصيل وهو أشرف منها)) فمع كون هذا العلم الإجمالى بسيط، لكنه أشرف من العلم التفصيلى. (الحيدرى، ١٤٣٢هـ ص: ١٢٧، ١٢٨).

جـ ـ الدليل الروائى:

عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ((قلت له أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان فى علم الله؟، فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض)). (الصدوق، ١٤٣٥هـ ص: باب العلم :١٣٥ الحديث:٥).

٢ ـ علمه بالأشياء بعد الايجاد:

يمكن الاستدلال على علم الواجب تعالى بالأشياء بعد الايجاد، بناءً على ما أثبتته المباحث الفلسفية من أن جميع ما سوى الواجب تعالى من موجودات هى معلولات تنتهى إليه سواء بواسطة أو بوسائط ، بناءً على مذهب المشاء ، بخلاف مبنى الحكمة المتعالية الذى يذهب إلى أنه تعالى علة قريبة لجميع الممكنات ، وعليه فإن جميع الممكنات روابط متعلقة به تعالى حاضرة عنده بموجوداتها ، فالواجب تعالى عالم بها بعد إيجادها ، وحيث إن العلم

حضور بمجرد لمجرد آخر ، فتكون الأشياء معلومة له تعالى ، ويسمى هذا السنخ من العلم بالعلم الفعلى الذى هو عين الفعل ، وهو متغير بتغير الفعل ، بخلاف العلم بالأشياء قبل الإيجاد الذى هو علم ذاتى بسيط لا يتغير وهو عين الذات المتعالية. (الحيدرى، ١٤٣٢هـ ص: ١٣٠).

المفاد النهائى:

إن العلم الإلهى هوعين وجود المبدأ تبارك وتعالى وليس زائداً عليه، وينقسم إلى قسمين؛ أحدهما: هو علمه بذاته، وذلك من قاعدة فلسفية عقلية بأنه تعالى موجود مجرّد، وكل موجود مجرد هو عالم بذاته، والثانى: علمه بالأشياء قبل الإيجاد وبعد الإيجاد، وذلك من القاعدة العقلية بأن فاقد الشيء لا يعطيه.

المبحث الثانى: تعريف العلم الإلهى عند علماء الكلام الإسلامى:

اتفق علماء الكلام على أنه سبحانه وتعالى: عالم، قادر، حى، سميع، بصير، وهذه الصفات هى صفات الذاتية حسب مصطلح المتكلمين، أو صفات ثبوتية كمالية حسب مصطلحى متكلمى الإمامية، وهى فى مقابل صفات الفعل ـ أى ما ينتزع من مقام الفعل لا من مقام الذات ـ مثل صفة الرزاق، والمميت، والمحيى، وغيرها. (السبحانى، ١٤٢٧هـ ج٢: ١٠٢).

إلا أن تُعد مسألة العلم الإلهى والذى يشمل عالم الوجود وذاته المقدسة من أهم صفاته تعالى بعد مسألة التوحيد، فلا يخفى على علمه اللامحدود ذرة من هذا العالم الواسع، وعلمه لايزال وإلى الأبد، وله إحاطة زمانية ومكانية بالماضى والحاضر والمستقبل، فلا معنى للزمان والمكان لديه، لأنه جميعها متساوية لديه جل شأنه. (مكارم الشيرازى، دون التاريخ، ج٤: ٥٩).

وفى هذا المبحث نستعرض تعريف العلم الإلهى من منظور علماء الكلام من بعض المدارس والفرق الإسلامية، من أجل أن نصل إلى أهم نقاط الاتفاق، وتوجيه نقاط الاختلاف بينهم فى تعريف تلك الصفة الإلهية.

المطلب الأول: تعريف العلم الإلهى عند علماء الشيعة الإماميةُ١:

يعتقد علماء الكلام الامامية أن (العلم الإلهى) من صفاته تعالى الذاتيـة (أو مـن صـفاته الثبوتيةُ الكماليةُ)، وأنها عين ذاته، وليست صفةُ زائدةُ علـى ذاتـه، وإلا لتعـدد واجـب الوجـود. (المظفر، ١٣٨٠هـ ص:٢٥).

ومن أبرز علماء الشيعة الإماميةُ، والذين تناولوا تعريف صفةُ العلم الإلهى، ما يلى:

١- الشيخ الصدوق (ت :٣٨١هـ):

يرى الشيخ الصدوق أن العلم من صفاته سبحانه الذاتيةُ أو الثبوتيةُ، ولذلک قال: ((اعلـم أن اعتقادنا فى التوحيد: أن الله تبارک وتعالى واحد أحد، قديم، لم يزل ولا يزال سميعًا بصـيراً عليمًا حكيمًا)). (الصدوق، ١٤٣٥هـ ص: ٢٠).

وذهب الشيخ الصدوق إلى أن تسميةُ الله عالمًا فليس ذلک لعلم حـادث ولا لعلـم زائـد على ذاته ، فإنه تعالى لا يعلم الأشياء من الأشياء فيكون فى علمه مُفتقـراً إلـى غيـره ، حتـى يكون لولا غيره لم يكن هو بحال ، فيكون فى ذاته قوةُ التغير و الانفعال ، فلـم يكـن واجـب الوجود بالذات ، ومن كل جهةُ غنيًا بريئًا من الإمكان والافتقار ، بل الله تعالى يعلم ذاته بذاته ، ويعلم من ذاته ما هو سبب له بواسطةُ أو بغير واسطةُ ، وما مـن شـىء إلا و يسـتند إليـه فـى سلسلةُ الأسباب المترتبةُ عنده و المرتقين إليه ، وهو مسبب الأسباب من غيـر سـبب فيحـيط بالوجود كله ، فلا يعزب عنه مثقال ذرةٍ فى الأرض و لا فى السماء ، وهو بكل شىء محـيط ، إذ الكل ذاته وصفاته و أفعاله. (الصدوق،١٤٣٥هـ ص: ٢١، الهامش).

واستدل الشيخ الصدوق على أن عدم محدوديةُ علمه تعـالى فـى كتابـه (التوحيـد) مـن روايات الأئمةُ(ع)، حيث قال: ((حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قـال: حـدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى: قال: حدثنا موسى بن عمران، عـن عمـه الحسـين بـن يزيـد النوفلى، عن سليمان بن سفيان، قال: حدثنى أبو على القصاب، قال: كنت عنـد أبـى عبـد الله

---

١ الشيعة الإمامية: هى بذرة نبوية، بذرها النبى (ص)، قبل هجرته إلى المدينة بثمانية أعوام، لتكون قاعدة شعبية تُعين الإمام على (ع) لقيام بمهام الإمامة والخلافة، وتعتقد الشيعة الامامية بإمامة على وأولاده (ع) بعد رسول الله (ص) وبلا فصل، وأول ظهور سياسى لها كان بعد أحداث السقيفة، وقد تعرضت الشيعة الإمامية إلى أقصى حالات الضغط السياسى فى ظل الحكومات الأموية والعباسية. (انظر: الملل والنحل، الشهرستانى، ١٤١٤هـ ج١: ١٦٩، ١٨٩ ـ الإمامة ما بين الكلام الشيعى الإمامى والمعتزلى، الشماسى، ص:٤٧، ٧٢).

عليه السلام، فقلت: الحمد لله منتهى علمه، فقال: لا تقل ذلک، فإنه ليس لعلمه منتهى)). (الصدوق ،١٣٨٧هـ ص: ١٣٤).

٢- الشيخ المفيد (ت :٤١٣هـ):

يرى الشيخ المفيد أن علمه سبحانه تعالى صفة ذاتية، ويميزها عن الصفات الفعلية، ولذلک قال فى كتابه (تصحيح الاعتقادات): ((صفات الله على ضربين: أحدهما: منسوب إلى الذات، فيقال صفات الذات، وثانيهما: منسوب إلى الأفعال، فيقال صفات الأفعال، والمعنى فى قولنا صفات الذات: أن الذات مستحقة لمعناها استحقاقًا لازمًا لا معنى سواها، ومعنى صفات الأفعال: هو أنها تجب بوجوب الفعل ولا تجب قبل وجوده، فصفات الذات لله هى الوصف بأنه حى، قادر، عالم، ألا ترى أنه لم يزل مستحقًا لهذه الصفات و لا يزال.. وصفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوه منها، ولا يصح الوصف بالخروج عن كونه حيًا عالمًا قادراً)). (المفيد، ١٤١٣هـ ص: ٤١).

٣- الشيخ الطوسى (ت: ٤٠٦هـ):

استدل الطوسى على علمه تعالى من خلال نظام العالم واتقانه، ولذلک قال فى (كتابه الرسائل العشر): ((أن الدليل على أنه تعالى عالم: لأن العالم هو الذى يصدر عنه الفعل المحكم المتقن على وجه يصح الانتفاع به، وهذا ظاهر فى حقه تعالى، فهو عالم)). (الطوسى ،١٤١٤هـ ص: ١٠٤).

٤- الخواجة نصير الدين الطوسى (ت: ٦٧٢هـ):

ذهب الخواجة نصير الدين الطوسى إلى أن علمه سبحانه وتعالى لا يستدعى صوراً مغايرة عنده، لأن علمه عين ذاته، فقال: ((واستناد كل شىء إليه دلائل للعلم، والأخير عام، والتغاير اعتبارى، ولا يستدعى العلم صوراً مغايرة للمعلومات عنده، لأن نسبة الحصول إليه أشد من نسبة الصور المعقولة لنا، وتغير الإضافات ممكن، ويمكن اجتماع الوجوب والإمكان باعتبارين، وكل قادر عالم، حى بالضرورة)). (نصير الدين الطوسى، ١٩٩٩م، ص:١١٧).

٥ـ العلامة ابن المطهر الحلى (ت: ٧٢٦هـ):

استدل العلامة الحلی علی صفة العلم الإلهی من احکام وانتظام العالم، فقال: ((أنه تعالی فعل الأفعال المحکمة وکل من کان کذلک فهو عالم؛ أما المقدمة الأولی حسیة لأن العالم إما فلکی أو عنصری وآثار الحکمة والاتقان فیها ظاهر مشاهد، وأما المقدمة الثانیة: فضروریة لأن الضرورة قاضیة بأنه غیر العالم یستحیل منه وقوع الفعل المحکم المتقن مرة بعد أُخری)). (الحلی، ۱۹۹۹م، ص: ۲۶۲، ۲۶۳).

وقد برهّن العلامة الحلی علی أن صفة العلم هی صفة ذاتیة، وذلک لأن الله سبحانه وتعالی مجرد، والمجرد عالم بذاته، فالله عز وجل عالم بذاته، ولذلک قال: ((أنه تعالی مجرد، وکل مجرد عالم بذاته وبغیره. أما الصغری فأنها و إن کانت ظاهرة لکن بیانها یأتی فیما بعد عند الاستدلال علی کونه تعالی لیس بجسم ولا جسمانی ، و أما الکبری فلأن کل مجرد فإن ذاته حاصلة لذاته لا لغیره ، وکل مجرد حصل له مجرد فإنه عاقل لذلک المجرد لأنا لا نعنی بالتعقل إلا الحصول ، فإذن کل مجرد فإنه عاقل لذاته ، و أما کل مجرد عالم بغیره ، فلأن کل مجرد أمکن أن یکون معقولًا و کل ما یمکن أن یکون معقولًا وحده أمکن أن یکون معقولًا مع غیره ، وکل مجرد یعقل مع غیره فإنه عاقل لذلک الغیر ، أما ثبوت المعقولیة لکل مجرد فظاهر لأن المانع من التعقل إنما هو المادة لا غیر ، و أما صحة التقارن فی المعقولیة فلأن کل معقول فإنه لا ینفک عن الأمور العامة ، و أما ثبوت العاقلیة حینئذ فلأن إمکان مقارنة المجرد للغیر لا یتوقف علی الحضور فی العقل لأنه نوع من المقارنة فیتوقف إمکان الشیء علی ثبوته فعلًا وهو باطل و إمکان المقارنة هو إمکان الشیء علی ثبوته فعلًا ، وهو باطل و إمکان المقارنة هو إمکان التعقل و فی هذا الوجه أبحاث مذکورة فی کتبنا العقلیة)). (الحلی، ۱۹۹۹م، ص: ۲۶۲، ۲۶۳).

المفاد النهائی:

لقد ذهب علماء الشیعة لإمامیة فی تعریف صفة العلم الإلهی؛ فی أنها صفة ذاتیة ببداهة العقل لأن ذاته سبحانه مجردة، والمجرد عالم بذاته، والدلیل علیها هو انتظام العالم واتقانه، وهی صفة غنی وکمال لله تعالی، وأنها صفة لا حد لها.

المطلب الثانى: تعريف العلم الإلهى عند علماء المعتزلة١:

ذهبت المعتزلة إلى نفى الصفات عن الذات الإلهية، لأنها تؤدى إلى القول بتعدّد القدماء، كما ذهبت المعتزلة إلى أن صفة العلم الإلهى صفة ذاتية، وغير متناهية،(انظر : المنية و الأمل ،القاضى عبد الجبار الهمدانى ، ص: ٢٧ ،٣٠)،ولذلک قال القاضى عبد الجبار(ت: ٤١٥هـ): ((فلقد رد المعتزلة الصفات ـ لاعتبارات ذهنية ـ للذات و حجتهم فى ذلک ، أنه لو قامت الحوادث بذات البارى ،لاتصف بها بعد أن لم يتصف، ولو اتصف بتغير ، والتغير دليل الحدوث ، إذ لابد من مُغير ، فإذا ما تكلمنا عن الله مثلًا ، لا يجوز أن نعتبر العلم صفة قائمة بذاته تعالى، لأنه إما أن تكون هذه الصفة أزلية كالذات ، و إما أن تكون حادثة ، فإذا كانت أزلية ، فكيف يمكنها أن تحل فى الذات ؟ ، و إذا حلت فيها كان هناک أزليان ، و إذا كانت حادثة ، وجلت فى الذات لكانت الذات قد تغيرت من حال (حال عدم العلم) إلى حال (حال العلم) ، والتغير دليل الحدوث ، فتكون الذات حادثة فى صفاتها ، وهذا ما لا يتفق وكماله تعالى ، وبهذا يتبين السبب الحقيقى فى نفى الصفات ، وهو التوحيد الكامل لله)). (الهمدانى ،١٩٨٥م، ص: ٢٧ ،٣٠).

لقد كان هَمْ المعتزلة هو رد الصفات، ومن ضمنها صفة العلم إلى ذات الله تعالى، وبما أن هذه الذات قديمة لا متناهية ثابتة، فيكون العلم أيضًا قديمًا لا متناهيًا ثابتًا، ثم أن الله لم يزل يعلم كل الأمور، وإذا كان العالم قديمًا بالنسبة إلى علمه تعالى، فإنه يتحقق فى الزمان تبعًا لهذا العلم. (الهمدانى ،١٩٨٥م، ص: ٢٧ ،٣٠).

وقال القاضى عبد الجبار أيضًا فى تعريف العلم الإلهى: ((وتعلم أنه عالم فيما لم يزل و لا يزال، ولا تجوز عليه الجهالة، وتعلم أنه عالم بالأشياء كلها، ما كان وما يكون وما لا يكون، أو كان كيف يكون)). (الهمدانى، ١٩٩٨م، ص: ٦٨).

وذهب ابن قدامة المقدسى (ت: ٦٢٠هـ) إلى أن صفة العلم الإلهى صفة جمالية وثبوتية، ولذلک قال: ((صفات الله كلها عليا صفات كمال ومدح وليس فيها نقص بوجه من الوجوه،

---

١ المعتزلة: هو اسم أُطلق على فرقة ظهرت فى بداية القرن الثانى الهجرى، على يد واصل بن عطّاء، والذى أعطى رأيه فى مرتكب الكبيرة، واختلف عن جمهور المسلمين فى هذه المسألة، واعتزل رأيهم، و أدخل مصطلحًا جديداً وهو (المنزلة بين المنزلتين).

(انظر: الشهرستانى، ١٤١٤ه، ج١: ٥٧؛ الشماسى، ص: ٣٥، ٣٧).

كالحيـاة والعلـم والقـدرة والسـمع والبصـر والحكمـة والعلـو وغيـر ذلـك لقولـه تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ سورة النحل: آية ٦٠. والصفات على قسمين: ثبوتية: ما أثبتها الله لنفسه كالحياة والعلم والقدرة، ويجب اثباتها لله على الوجه اللائق به، لأن الله أثبتها لنفسه وهو أعلم بصفاته، والسلبية: هى التى نفاها الله عن نفسه كالظلم، فيجب نفيهـا عـن الله لأن الله انفاهـا عن نفسه)). (المقدسى، ١٤٠٤هـ ص: ١٠ ،١١).

أى علمه سبحانه صفة ثبوتية، كما ذهب علماء باقى الفرق ولا فرق بين آراءه وآرائهم.

المفاد النهائى:

ذهب علماء المعتزلة إلى نفى الصفات عن الذات الإلهية حتى لا تؤدى إلى تعدّد القدماء، ومع ذلك ذهبوا إلى أن صفة العلـم الإلهـى مـن الصـفات الثبوتيـة الجماليـة (أى أثبتهـا الله لنفسه)، وأنها عين ذاته، وأنه تعالى لم يزل ولا يزال عالمًا.

المطلب الثالث: تعريف العلم الإلهى عند علماء الأشاعرة[1]:

لم يختلف علماء الأشاعرة عن علماء المسلمين فى أن العلم الإلهى صفة ذاتية، ولـذلك قال أبو الحسن الأشعرى (ت: ٣٢٤هـ): ((العلـم صـفة ذاتيـة باتفـاق المسـلمين، قـال شـيخ الإسلام: ومن المعلوم باتفاق المسلمين أن الله عليم حقيقة)). (الأشعرى، ١٤٣٢هـ ص: ٢١٦).

واستدل الجوينى على علمه بدليل انتظام العالم واتقانه، كما استدل به جمع من العلمـاء، ولذلك قال أبو المعالى الجوينى (ت: ٤٧٨هـ) فى هذا الصدد: ((صانع العالم: حى عـالم بجميـع المعلومات، قادر على جميع المقدورات، فإنا ببداهة العقول نعلم اسـتحالة صـدور الأفعـال مـن العاجز عنها، وكذلك يستقين كل لبيب: أن الأفعـال المحكمـة المتقنـة الواقعـة علـى أحسـن ترتيب ونظام (وإتقان وإحكام) لا تصدر إلا من عالم بها، ومن جوز صدور منظوم على ترتيـب معلوم، من غير عالم بالخط، كان من المعقول خارجًا وفى تيه الجهـل والجًـا. وإذا ثبـت كـون

---

١ الأشاعرة: هى فرقة إسلامية ظهرت فى أواخر القرن الثالث الهجرى على يد أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرى، الذى أعلن براته من المعتزلة، وأسس مذهب جديد، جمع فيه بين الطريقة العقلية فى التفكير المعتزلى وبين أهل الحديث والحشوية، وقد لاقى مذهبه رواجًا لدى عامة الناس والسلطات الحاكمة، وقد امتازت الأشاعرة بكبار أساتذتها؛ كالباقلانى والجوينى إمام الحرمين، وأبو حامد الغزالى، والفخر الرازى، والآمدى ، والايجى، ويُعد المذهب الأشعرى هو المذهب الرسمى لدى أكثر أهل السُنّة. (انظر: الشهرستانى، ١٤١٤هـ ج١: ١٠٦، ١٠٧ ـ العاملى،١٤١١هـ ص: ٣٥)

صانع العالم، عالمًا، قادرًا، فبالاضطرار يعلم كونه حيًا، إذ يستحيل أن يتصف بالعلم والقدرة، ميت أو جماد، وتجويز ذلک مراغمة وعناد)). (الجوينى ،١٤٠٧هـ ص:٩٤).

ويرى أبو حامد الغزالى (ت: ٥٠٥هـ) فى صفاته تعالى أنه بالموازنة بين صفات المعانى والصفات المعنوية، فصفات المعانى هى: القدرة والإرادة والعلم والكلام والسمع والبصر والحياة، والصفات المعنوية: هى قادر، مريد، عليم، متكلم، سميع، بصير، حى. وصفات المعانى هى صفات أزلية قائمة بذات الله غير منفصلة عنه، وهى صفات وجودية، لأنها متحققة موجودة بذات الله تعالى، وصفات المعانى قائمة بذات الله زائدة على الذات موجبة له حكمًا، أما الصفات المعنوية فهى نتاج لصفات المعانى. (الغزالى،١٤٢٣هـ ص: ٧١، ٧٢).

وقال أبو حامد الغزالى عن صفة العلم الإلهى: ((وإن العالمية ليست إلا اسناد صفة العلم نفسه إلى الله، فليس هناک محتاج ومحتاج إليه، وبذلک نعلم أن إسناد صفة العلم أو القدرة أو الإرادة إلى الله لا يعنى أبدًا استكماله بغيره، والدليل على ذلک أن الله تعالى أسند إلى ذاته صفة العلم، فقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾)) (سورة البقرة: آية ٢٥٥). (الغزالى،١٤٢٣هـ ص: ٧١، ٧٢).

ويرى أبو حامد عن المعتزلة إن المعتزلة خالفوا أهل السنة فى مسألة صفات المعانى فأنكروا وجود هذه الصفات ، فقال: ((فقالوا : إن الله عالم بدون أن يتصف بصفة العلم ، وقادر دون أن تسند إليه صفة القدرة ، وهكذا ، وقد حملهم على هذا أن إسناد هذه الصفات الذاتية إلى الله تعالى يستلزم تعدد الذوات القدماء بقدر تعدد الصفات ، ومن يعتقد ذلک كافر ، وقالوا : إن عالميته و قادريته واجبة لذاته تعالى فلا يحتاج لوجودها إلى القدرة والعلم ، وقالوا : إن الله كامل بذاته فيلزم إذا قلنا إن عالميته ثابتة بواسطة العلم فيه ، فيكون ناقصًا بذاته مستكملًا بواسطة غيره ، وهذا باطل بالاتفاق ، والواقع أن هذه الأقوال كلها أوهام جسّمها المعتزلة ، وذلک لتحميلهم العقل أكثر من طاقته فى هذه المسائل ، فإن المجال فى تعدد القدماء أن تتعدد الذوات القديمة ، لا أن تتعدد الصفات لذات واحدة)) . (الغزالى،١٤٢٣هـ ص: ٧١، ٧٢).

واستدل الفخر الرازى (ت: ٦٠٦هـ) على علمه تعالى من دليل انتظام العالم واتقانه، وأفعاله المحكمة، ولذلک قال: ((أن القائلين: بأن العلم محدث، وأنه إله العالم قادر مختار، احتجوا بدليل الاحكام والاتقان على كونه تعالى عالمًا بالمعلومات، وتقريره أن قالوا: إن أفعال

الله محكمةً متقنةً، وكل من كان فعله محكمًا متقنًا وجب كونه عالمًا، فيلزم كونه تعالى عالمًا بالأشياء)). (الفخر الرازى ،١٤٠٧هـ ص :١٠٧).

المفاد النهائى:

لم يختلف علماء الكلام الأشاعرة عن علماء المسلمين فى أن صفة العلم الإلهى هى صفة ذاتية، وأنها من صفات المعانى، وهى صفة أزلية قائمة بذاته غير منفصلة عنه، واستدلوا على علمه تعالى بدليل انتظام العالم واتقانه.

المطلب الرابع: تعريف العلم الإلهى عند علماء الماتريدية١:

ذهب أبو منصور الماتريدى (ت: ٣٣٣هـ) ـ مؤسس الماتريدية ـ إلى تعريف العلم الإلهى بأنه عين ذاته لا تنفك عنه، ولذلك قال: ((إن الله عالم بذاته، حى بذاته، قادر بذاته، ولا يريد منه نفى الصفات، لأنه أثبت الصفات فى جميع مصنفاته، وأتى بالدلائل لإثباتها، ودفع شبهاتهم على وجه لا محيص للخصوم عن ذلك، غير أنه أراد بذلك دفع وهم المغايرة، وأن ذاته يستحيل ألا يكون عالمًا)). (الماتريدى، ١٤٢٢هـ ص: ٢٨).

وقال أيضًا: ((إنه إذا خرج كل الجواهر التى لا يمتحن فى مصالح الممتحنين، وخُلق كل شىء أُريد به البقاء مع خلق ما به بقاؤه، عُلِم أنه كان بمن يعلم كيفية كل شىء وحاجته وما به القوام والمعاش، وأيضًا إن الله سبحانه خلق الخلق خلقًا دل على حدوثه، وعلى أن له محدثًا، وعلى وحدانية محدثه، فلولا أن عَلِم بالخلق، يعلم أنه إذا خلق كان فيه دليل العلم به وبخلقه، لا يُحتمل أن يخرج على ذلك خلقه)). (الماتريدى، ١٤٢٢هـ ص: ١٠٩).

وكذلك قال الشيخ التفتازانى (ت: ٧٩٢هـ) :(((الحى القادر العليم البصير الشائى المريد)، لأن دليل بديهية العقل جازمة بأن محدث العالم على هذا النمط والنظام المحكم، مع ما يشتمل عليه من الأفعال المتقنة والنقوش المستحسنة لا يكون بدون هذه الصفات، على أن أضدادها نقائص يجب تنزيه الله منها. وأيضًا قد ورد الشرع بها وبعضها مما لا يتوقف ثبوت

---

١ الماتريدية: هم أتباع أبى منصور محمد بن محمد الماتريدى، والذى كان من اتباع أبى حنيفة فى العقيدة والمذهب، وقد حاول عرض آراء إمامه بلغة متكلمى عصره، فصار مذهبه قريبًا جدًا من مذهب الأشعرى، ومن أشهر علماء الماتريدية: الطحاوى ، والنسفى ، والصابونى.(انظر: خلاصة علم الكلام، الفضلى، ص: ٢١ ـ بحوث فى الملل والنحل، السبحانى، ج٣: ٩، ١٢)

الشرع عليها، فيصح التمسك فيها كالتوحيد، بخلاف وجود الصانع وكلامه ونحو ذلك مما يتوقف ثبوت الشرع عليه)). (التفتازانى ،١٤٣٦هـ ص: ٥١).

المفاد النهائى:

ذهب علماء الكلام الماتريديةُ إلى أن العلم صفةٌ ذاتيةٌ ثبوتيةٌ لله تعالى بدليل النظام المحكم، وأنها عين ذاته لا تنفك عنه، وليست هى صفةٌ زائدةٌ عن ذاته سبحانه وتعالى.

المطلب الخامس: تعريف العلم الإلهى عند علماء الزيديةُ١:

استدل الامام القاسم (ت: ١٠٢٩هـ) فى إثبات صفةُ علمه تعالى من دليل احكام خلقه فإحكام خلق الانسان يتميز عن إحكام الأنعام، حيث قال فى هذا الصدد: ((عالمًا: لأن وجدنا العالم محكمًا رصين على اختلاف أصنافه وتباينها، مميزاً كلًا منها على الآخر أكمل تمييز، نحو إحكام خلق الإنسان وتمييزه بذلك عن نحو إحكام خلق الأنعام، وذلك لا يكون إلا من عالم ضرورة، وليس ذلك إلا الله سبحانه وتعالى. وبذلك يُعرف بطلان دعوة العليةُ والطبائعيةُ والمنجمةُ، إذ لا حياةُ للعلةُ والطبع لو تعقلا، ولا للنجوم، فضلًا عن العلم والقدرةُ)). (الامام القاسم، دون التاريخ، ص: ٣٩).

وكذلك تبعه فى ذلك العلامةُ أحمد بن صلاح الشرفى (ت: ١٠٥٥هـ)، فقال: ((اعلم أنا إذا دللنا على اثبات صانع مختار، كفانا ذلك الدليل فى أن الله تعالى موجود قديم، قدير، عليم، حى، بحيث لا دليل على هذه الأوصاف التى هى أوصاف الكمال، سوى حدوث العالم، وحاجته إلى محدث، فاعل، مختار، لأنه لا يصح أن يكون فاعلًا مختاراً، ألا هو قادر على ما خلق، وعالم بذلك)). (عدةُ الأكياس، الشرفى القاسمى، ص: ١٣٧).

وقال الشيخ ابن مرتضى (ت: ١٢٠٨هـ) مثبتًا على أن العلم دليل الإحاطةُ لله تعالى: ((هذا وأن علام الغيوب المطلع على سرائر القلوب، يعلم ما قصدناه بحكايةُ ما أودعناه، وهو

---

١١ الزيدية: هى إحدى الفرق الشيعية المعروفة، وهم القائلون بإمامة على والحسن والحسين (ع)، وكذلك بإمامة زيد بن على بن الحسين (ع)، وإمامة كل فاطمى دعا إلى نفسه وهو على ظاهر العدالة، ومن أهل العلم والشجاعة، وكانت بيعته على تجريد السيف للجهاد. ويعود ظهور الزيدية إلى بدايات القرن الثانى الهجرى (القرن الثامن الميلادى)، تتبنى الزيدية مسألة الحُسن والقُبح العقليين، ولا تشترط العصمة فى الإمام، وتؤمن بالمهدوية.(انظر: الملل والنحل، الشهرستانى، ١٤١٤هـ ج١: ١٧٩- ويكى الشيعة، مقال (الزيدية)، تاريخ الرؤية: ٢٣/ ٨/ ٢٠٢٤م).

الترغيب لا لافتخار، فليكن قلب سامعه سليمًا وعلى تحسين الظن بنا مُستقيمًا)). (ابن مرتضى، ١٣٦٦هـ ص: ٣٢).

المفاد النهائى:

ذهبت الزيديةُ إلى أن صفةُ العلم الإلهى من صفات الكمال للذات الإلهيةُ، وهى دليل الإحاطةُ، وأن من أهم الأدلةُ على إثبات ذلك هو احكام الخلق واتقانه وتمايزه.

المطلب السادس: تعريف العلم الإلهى عند علماء السلفيةُ١:

ذهب ابن خزيمةُ النيسابورى (ت: ٣١١هـ) إلى أن علمه تعالى صفةُ زائدةُ على الذات وليس علمه عين ذاته، ويرى أن هذا القول كفراً.

ولذلك قال فى هذا الصدد: ((ويزعمون أنهم يقولون: إن الله هو العالم، وينكرون إن لله علمًا مضافًا إليه من صفات الذات، قال جل وعلا فى محكم تنزيله: ﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ سورة النساء: آية ١٦٦. فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه، وخبرنا جل ثناؤه أن أُنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه، فأضاف الله جل وعلا إلى نفسه العلم الذى خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه، فكفرت الجهميةُ، وأنكرت أن يكون لخالقنا علم مضاف إليه من صفات الذات، تعالى الله عما يقول الطاعنون فى علم الله علوًا كبيراً. فيقال لهم: خبرونا عمن هو عالم بالأشياء كلها، ألله علم أم لا؟، فإن قال: الله يعلم السر والنجوى وأخفى، وهو بكل شىء عليم، قيل له: فمن هو عالم السر والنجوى، وهو بكل شىء عليم؟، أله علم أم لا علم له؟، فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب)). (ابن خزيمةُ النيسابورى، ١٤٢٧هـ ص: ٣٥).

يرى ابن تيميةُ (ت: ٧٢٨هـ) بأن العلم الإلهى الذى يتضمن (إثبات الصانع) ووحدانيته، وعلمه وقدرته، ومشيئته وحكمته ورحمته ونحو ذلك، إنما يُعرف بالأدلةُ العقليةُ والسمعيةُ معًا. (ابن تيميةُ، ١٣٩٢هـ ج١: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤).

---

١ السلفية: تيار إسلامى ظهر على يد ابن تيمية، فى القرن السابع الهجرى بالتزامن مع سقوط الدولة العباسية على أيدى التتار سنة ٦٥٦هـوتدّعى السلفية الأخذ بظواهر النصوص، فقالوا: نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة، ولا نتعرض للتأويل، ومن أهم علماء السلفية: الذهبى، وابن القيم الجوزى. (انظر: الشهرستانى، ١٤١٢هـ ، ج١: ١١٨ـ ويكيبيديا، مقال (السلفية)، تاريخ الرؤية: ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٤م).

وإنه عالم بنفسه وعالم بالموجودات، ولذلک قال فی الرسالة التاسعة: ((فأنه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره)). (ابن تيمية ،١٣٩٢هـ ج١: ٣٩٣).

المفاد النهائی:

ذهبت السلفية إلى أن صفة العلم الإلهی صفة زائدة عن الذات، وأنه سبحانه وتعالى عالم بذاته وعالم بمخلوقاته، وأن هذه الصفة الإلهية تُعرف وتُثبت بالأدلة العقلية والسمعية معًا.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين علماء الكلام المسلمين حول تعريف صفة (العلم الإلهی):

المطلب الأول: مقارنة بين علماء الكلام فی تعريف الصفات الالهية:

اتفق علماء الكلام على أن الصفات الإلهية على قسمين وهی صفات ذاتية وأخرى فعلية أو صفات ثبوتية وأخرى سلبية، أو تعريفها بأنها صفات أزلية:

ومن الشواهد على ذلک:

١ـ من علماء الإمامية:

استدل الشيخ المفيد على ذلک فی كتابه (تصحيح الاعتقادات بالصفحة ۴١)، حيث قال: ((صفات الله على ضربين: أحدهما منسوب إلى الذات، وثانيهما منسوب إلى الأفعال)).

٢ ـ من علماء المعتزلة:

استدل ابن قدامة المقدسی على ذلک فی كتابه (شرح لمعة الاعتقاد إلى سبيل الرشاد ص١٠)، حيث قال فی هذا الصدد:((الصفات على قسمين: ثبوتية: ما أثبتها الله لنفسه كالحياة والعلم، وسلبية: هی التی نفاها الله عن نفسه كالظلم)).

٣ ـ من علماء الأشاعرة:

استدل أبو حامد الغزالى على ذلک فى كتابه (الاقتصاد فى الاعتقاد بالصفحة ٧١)، حيث قال: ((وصفات المعانى هى صفات أزلية قائمة بذات الله، غير منفصلة عنه، وهى صفات وجودية لأنها متحققة بوجود ذات الله)).

٤ـ من علماء الماتريدية:

أبو منصور الماتريدى فى كتابه (التوحيد، بالصفحة ٢٨)، حيث قال: ((إن الله عالم بذاته، حى بذاته، قادر بذاته ...)).

المطلب الثانى: مقارنة بين علماء الكلام فى أن لا منتهى للعلم الإلهى:

اتفق علماء الكلام بأن صفة العلم الإلهى صفة غير محدودة ولا منتهية، وذلک تبعًا للذات الإلهية اللامحدودة، فمن الشواهد على ذلک:

١ـ من علماء الإمامية:

الشيخ الصدوق استدل على أن صفة العلم الإلهى غير محدودة وغير منتهية فى كتابه (التوحيد بالصفحة ١٣٤)، من الرواية المنسوبة إلى الإمام الصادق (ع)، حيث قال: عن أبى على القصاب، قال: ((كنت عند أبى عبد الله عليه السلام، فقلت: الحمد لله منتهى علمه، فقال: لا تقل ذلک، فإنه ليس لعلمه منتهى)).

٢ ـ من علماء المعتزلة:

القاضى عبد الجبار فى كتابه (المنية والأمل بالصفحة ٣٠)، حيث قال: ((وبهذا فإن المعتزلة تصل إلى أن علم الله لا متناهى، كما أن الذات لا متناهية)).

المطلب الثالث: مقارنة بين علماء الكلام فى دليل العلم الإلهى:

اتفق علماء الكلام على إن الاتقان والإحكام هو الدليل على صفة العلم الإلهى، ومن الشواهد على ذلک:

١- من علماء الامامية:

استدل الشيخ الطوسى على دليل العلم الإلهى فى كتابه (الرسائل العشر بالصفحة ١٠٤) حيث قال فى هذا الصدد:((والدليل على أنه تعالى عالم: لأن العالم هو الذى يصدر عنه الفعل المحكم المتقن على وجه الانتفاع به، وهذا ظاهر فى حقه، فهو عالم)).

٢ ـ من علماء الأشاعرة:

استدل أبو المعالى الجوينى على دليل علمه تعالى فى كتابه (لمع الأدلة فى قواعد عقائد أهل السنة والجماعة بالصفحة ٩٤) حيث قال: ((أن الأفعال المحكمة المتقنة الواقعة على أحسن ترتيب ونظام (وإتقان وإحكام) لا تصدر إلا من عالم بها)).

واستدل الفخر الرازى على ذلك أيضًا (فى كتابه المطالب العالية فى العلم الإلهى بالصفحة ١٠٧)، حيث قال فى هذا الصدد: ((وأنه إله العالم قادر مختار، احتجوا بدليل الإحكام والإتقان على كونه تعالى عالم)).

٣ــ من علماء الماتريدية :

استدل الشيخ التفتازانى على دليل علمه تعالى فى كتابه (شرح العقائد النسفية بالصفحة ٥١)، حيث قال: (((الحى القادر العالم...) لأن دليل بديهية العقل جازمة بأن محدث العالم على هذا النمط والنظام المحكم، مع ما يشتمل عليه من الأفعال المتقنة، لا يكون بدون هذه الصفات)).

٤ ـ من علماء الزيدية:

استدل الامام القاسم بن محمد على دليل علمه تعالى فى كتابه (الأساس لعقائد الأكياس بالصفحة ٤٩)، حيث قال: ((عالمًا لأن وجدنا العالم محكمًا رصين على اختلاف أصنافه وتباينها، مميزًا منها عن الآخر أكمل تمييز، نحو إحكام خلق الإنسان وتمييزه بذلك....)).

المطلب الثالث: مقارنة بين علماء الكلام فى موقع صفة العلم بالنسبة إلى صفات الواجب تعالى:

اتفق علماء الكلام بأن صفة العلم هى من صفات الواجب تعالى الذاتية والتى لا تنفك عنه، وأنها من صفات الكمال والغنى، والتى لا نقص فيها، وهم كالتالى:

١ـ من علماء الامامية:

استدل الشيخ الصدوق على ذلک فى كتابه (الاعتقادات بالصفحة ٢٠) حيث قال: ((وأما تسمية الله عالمًا فليس ذلک لعالم حادث، بل ولا لعلم زائد على ذاته)).

واستدل الفيض الكاشانى على ذلک فى كتابه (علم اليقين فى أصول الدين بالصفحة ٨٤)، حيث قال: ((لأنها لو كانت زائدة على ذاته وجوداً، لافتقر إليها فى حد ذاته، فلا يكون غنيًا بالذات فى جميع الجهات)).

٢ ـ من علماء المعتزلة:

استدل القاضى عبد الجبار على ذلک فى كتابه (المنية والأمل بالصفحة ٧٢)، حيث قال فى هذا الصدد: ((أن جل هم المعتزلة رد الصفات، ومن ضمنها صفة العلم إلى ذات الله تعالى، وبما أن هذه الذات قديمة لا متناهية ثابتة، فيكون أيضًا العلم قديمًا لا متناهيًا ثابتًا)).

وقال أيضًا فى كتابه (شرح الأصول الخمسة بالصفحة ٦٨): ((وتعلم أنه عالم فيما لم يزل ولا يزل، ولا تجوز عليه الجهالة، وتعلم أنه عالم بالأشياء كلها، ما كان وما يكون وما لا يكون، أو كان كيف يكون)).

واستدل ابن قدامة المقدسى على ذلک فى كتابه (لمعة الاعتقاد فى الصفحة٨)، حيث قال: ((وكل اسم من أسماء الله فإنه يدل على ذات الله وعلى الصفة التى تضمنها وعلى الأثر المترتب عليه)).

٣ ـ من علماء الأشاعرة:

استدل ابو الحسن الأشعرى على ذلک فى كتابه (الابانة عن أصول الديانة صفحة ٢١٦)، حيث قال:((العلم صفة ذاتية باتفاق المسلمين)).

واستدل أبو الحامد الغزالى على ذلک فى كتابه (الاقتصاد فى الاعتقاد بالصفحة٣٠)، حيث قال: ((قالوا: أن عالميته وقادريته واجبة لذاته فلا يحتاج إلى لوجودها إلى القدرة والعلم، وقالوا: إن الله كامل بذاته، فيلزم إذا قلنا إن عالميته ثابتة بواسطة العلم فيه، فيكون ناقصًا بذاته مستكملًا بواسطة غيره، وهذا باطل بالاتفاق)).

٤ـ من علماء السلفية:

استدل ابن خزيمة النيسابورى على ذلک فى كتابه (التوحيد بالصفحة ٣٥)، حيث قال: ((قال جل وعلا فى محكم تنزيله ﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ﴾ (سورة النساء: آية ١٦٦)، فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه، فأضاف الله جل وعلا إلى نفسه العلم الذى خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه، فكفرت الجهمية، وأنكرت أن يكون لخالقنا علم مضاف إليه من صفات الذات، تعالى الله عما يقول الطاعنون فى علم الله علواً كبيراً)).

٥ـ- من علماء الماتريدية:

استدل أبو منصور الماتريدى على ذلک أيضًا فى كتابه (التوحيد، فى الصفحة ٢٨)، حيث قال: ((إن الله عالم بذاته)).

ولنا أن نقول بما يلى:

اتفق معظم علماء الكلام على أن صفة العلم الإلهى هى صفة ذاتية، فعلمه عين ذاته، وحتى الذين قالوا بنفى الصفات عن الله تعالى كالمعتزلة، ذهب كبار علمائها إلى القول بأن الله عالم بذاته، قال القاضى عبد الجبار فى كتابه (شرح الأصول الخمسة بالصفحة ٦٨): ((وتعلم أنه عالم فيما لم يزل ولا يزال)).

وقال أيضًا فى كتابه (المنية والأمل بالصفحة٣٠): ((وبما أن الذات قديمة لا متناهية ثابتة، فيكون العلم أيضًا قديمًا لا متناهيًا ثابتًا)).

وحتى الذين قالوا بأن صفة العلم زائدة على الذات كالأشاعرة، ذهب كبار علمائها إلى القول بأن صفة العلم هى صفة ذاتية لله عز وجل، حيث قال أبو الحسن الأشعرى فى كتابه (الإبانة فى أصول الديانة بالصفحة ٢١٦): ((قلت: العلم صفة ذاتية باتفاق المسلمين)).

وقال أبو حامد الغزالى فى كتابه (الاقتصاد فى الاعتقاد بالصفحة ٧٢): ((وإن العالمية ليست إلا اسناد صفة العلم نفسه إلى الله، فليس هناک محتاج ومحتاج إليه)).

وهنا نجد أهم ما اتفق عليه علماء المسلمين القدامى هو تنزيهه سبحانه وتعالى من التركب ومن تعدد القدماء، وأن العلم هى صفة كمال وغنى، وعليه يمكن أن نقول اختلافهم يقع فى اللفظ لا من حيث المفهوم فى فهم الحقيقة الوجودية لصفة العلم.

نتائج البحث:

١ـ من خلال جمع أقوال لعلماء الكلام من مختلف المذاهب؛ كالإمامية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدى والزيدية والسلفية، وجدنا التقارب الكبير والانسجام بين آراءهم، وانهم اعتمدوا على البراهين العقلية القطعية فى اثبات صفة العلم الإلهى.

٢ـ اتفق علماء الكلام المسلمين على أن الصفات الإلهية على قسمين: ذاتية، وفعلية، أو ثبوتية كمالية وأخرى سلبية.

٣ـ اتفق علماء الكلام المسلمين على أن صفة العلم الإلهى صفة ذاتية، لا تنفك عنه، وأنها من الصفات الثبوتية الكمالية، وأنها غير محدودة ولا متناهية تبعًا للذات الإلهية اللامتناهية.

٤ـ اتفق علماء الكلام المسلمين على أن دليل صفة العلم الإلهى هو الاتقان والاحكام فى نظام العالم والكون.

٥ـ أن ما وقع من اختلاف بين علماء الكلام فى تعريف صفة العلم الإلهى إنما من حيث اللفظ لا من حيث المفهوم، فجميع علماء الكلام يتفقون على ضرورة تنزيه الذات الإلهية من كل نقص، ونفى الصفات حتى لا يتعدد الواجب.

التوصيات:

١ـ الاهتمام بالبحوث الكلامية التى تصب فى وحدة المسلمين.

٢ـ مطالعة أكثر لمدونات علماء الكلام فى العلم الإلهى والوصول إلى نتائج لم أتوفق فى الوصول إليها.

المصادر:

القرآن الكريم.

١ـ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ١٣٩٢هـ مجموعة الرسائل الكبرى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثانية.

٢ـ ابن خزيمة النيسابورى، محمد بن إسحاق، ١٤٢٧هـ التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق أحمد بن على القعبلى، كتبه أحمد بن على بن المثنى، اليمن.

٣ـ ابن فارس، أحمد بن فارس، ١٣٩٩هـ معجم مقاييس اللغة، المحقق عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر.

٤ـ ابن قدامة المقدسى، عبد الله بن أحمد، شرح لمعة الاعتقاد الهادى إلى سبيل الرشاد، بقلم: محمد صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ

٥ـ ابن منظور، محمد بن مكرم، (دون التاريخ)، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الجديدة.

٦ـ ابن مرتضى، أحمد بن يحى، ١٣٦٦هـ البحر الذخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، تعليق القاضى عبد الله بن عبد الكريم الجرافى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى.

٧ـ الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد المفضل، ١٤٣٠هـ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودى، نشر دار القلم الشامية، الطبعة الرابعة.

٨ـ التفتا زانى، سعد الدين مسعود بن عمر، ١٤٣٦هـ تحقيق على كمال، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٩ـ الأشعرى، على بن إسماعيل، ١٤٣٢هـ الابانة فى أصول الديانة، تحقيق صالح بن مقبل، مدار المسلم للنشر، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى.

١٠ ـ الجوينى، عبد الله بن يوسف، ١٤٠٧هـ لمع الأدلة فى قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، تحقيق فوقية حسين محمود، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية.

١١ـ الحیدری، السید کمال، ١۴٣٢هـ دروس فی التوحید، بقلم الشیخ علی حمود العبادی، دار المرتضی، بیروت، الطبعة الجدیدة.

١٢ـ السبحانی، جعفر، ١۴٣٠هـ الإلهیات، بقلم الشیخ حسن محمد مکی العاملی، نشر مؤسسة الصادق (ع)، قم، الطبعة السابعة.

١٣ـ السبحانی، جعفر، بحوث فی الملل والنحل، نشر مؤسسة الإمام الصادق، قم المقدسة، ط١، ١۴٢٧هـ ق.

١۴ـ الشرفی القاسمی، أحمد بن محمد بن صلاح، دون التاریخ، عدة الأکیاس فی شرح معانی الأساس لعقائد الأکیاس للقاسم بن محمد، دار الحکمة الیمانیة.

١۵ـ الشماسی، ناهد، ١۴۴۴هـ ق، الإمامة ما بین الکلام الشیعی الإمامیة والمعتزلی القدیم والحدیث، نشر دار الحکیم للنشر والتوزیع، قم المقدسة، ط١.

١۶ـ الشهرستانی، محمد بن عبد الکریم، ١۴١۴هـ ق، الملل والنحل، تحقیق أمیر علی مهنا، نشر دار المعرفة، بیروت، ط٣.

١٧ـ الشیرازی، محمد المعروف بصدر الدین، ١۴١٠هـ الحکمة المتعالیة فی الأسفار العقلیة، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، الطبعة الرابعة.

١٨ـ الشیرازی، ناصر مکارم، نفحات القرآن، مؤسسة أبی صالح للنشر، باقی المعلومات غیر متوفرة.

١٩ـ الصدوق، محمد بن علی، ١٣٨٧هـ التوحید، تحقیق السید هاشم الحسینی الطهرانی، نشر دار المعرفة للطباعة، بیروت، لبنان.

٢٠ـ الصدوق، محمد بن علی، ١۴٣۵هـ الاعتقادات، تحقیق مؤسسة الهادی، قم، الطبعة الثالثة.

٢١ـ الحلی، الحسن بن یوسف، دون التاریخ، کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بیروت، لبنان.

۲۲ـ الطوسی، محمد بن الحسین بن علی، ۱۴۱۴هـ الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامی، الطبعة الثانیة.

۲۳ـ الطوسی، نصیر الدین، ۱۹۹۹م، تجرید الاعتقاد، تحقیق عباس محمد حسن سلیمان، دار المعرفة الجامعیة.

۲۴ـ العاملی، السید حسن مکی، ۱۴۱۱هـ ق، بدایة المعرفة، نشر مکتبة دار المجتبی، النجف الأشرف، ط۱.

۲۵ـ الغزالی، محمد، ۱۴۲۳هـ الاقتصاد فی الاعتقاد، تحقیق انصاف رمضان، دار قتیبة، بیروت، الطبعة الأولی.

۲۶ـ الفخر الرازی، محمد بن عمر، ۱۴۰۷هـ المطالب العالیة فی العلم الإلهی، تحقیق أحمد حجازی السقا، منشورات الشریف الرضی، نشر دار الکتاب العربی، بیروت، الطبعة الأولی.

۲۷ـ الفضلی، عبد الهادی، ۱۴۲۸هـ ق،خلاصة علم الکلام، نشر مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامی، قم المقدسة، ط۳.

۲۸ـ القاسم، ابن محمد، دون التاریخ، الأساس لعقائد الأکیاس، تحقیق مکتبة أهل البیت علیهم السلام، الیمن، صنعاء.

۲۹ـ الکاشانی، محمد حسن، ۱۴۱۸هـ علم الیقین فی أصول الدین، تحقیق محسن بیدارفر، انتشارات بیذار، الطبعة الأولی.

۳۰ـ الماتریدی، محمد بن محمد، ۱۴۲۲هـ کتاب التوحید، تحقیق بکر طوبال اوغلی، دار صادر، بیروت.

۳۱ـ المجلسی، أحمد باقر، ۱۴۲۹هـ بحار الأنوار، تحقیق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعة الأولی.

۳۲ـ المصباح الیزدی، محمد تقی، دون التاریخ، دروس فی العقیدة الإسلامیة، نشر مؤسسة التاریخ العربی.

۳۳ـ المظفر، محمد رضا، ۱۳۸۰هـعقائد الامامیة، النجف.

٣٤ـ المظفر، محمد رضا، ١٤٣١هـ ق، المنطق، نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط١.

٣٥ـ المفيد، محمد بن النعمان، ١٤١٣هـ تصحيح الاعتقادات، تحقيق العكبرى البغدادى، نشر المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، إيران، الطبعة الأولى.

٣٦ـ الهمدانى، القاضى عبد الجبار، ١٩٨٥م،المنية والأمل، تحقيق عصام الدين محمد على، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.

٣٧ـ الهمدانى، القاضى عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، قدمه فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمى، ١٩٩٨م.

٣٨ـ يعقوب، محمد الباقر، ٢٠١١م،التصور الإسلامى للعلم وأثره فى إدارة المعرفة، مجلة الإسلام فى آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد الخاص.

٣٩ـ ويكيبيديا، مقال(السلفية)، تاريخ الرؤية ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٤م.

٤٠ـ ويكى الشيعة، مقال (الزيدية)، تاريخ الرؤية ٢٣/ ٩/ ٢٠٢٤م.

٤١ـ يحيى محمد، مقال (فهم الدين)، موقع يحيى محمد، تاريخ الرؤية: ٢٤/ ٨/ ٢٠٢٤م.